العمي وقصور العقل من المعلمين للابلة والبليد من
المتعلمين ما يخرج به عن التقليد في عقايده خروجا تاما
فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة من عم نوره البسيطة
كلها من نوره اصل الانوار كلها ومن المعقول كلها بالنسبة
الي عقله كمن اخذ حصاة من رمال الدنيا كلها علي ما
روي وهب بن منبه ولقد كان اجلف الاعراب يسلم
ويشاهد طلعته العلية فينفيض من حينه بدقايق
العلم الجمة وغرايب الحكم الفاخرة ويرد طبعه وتتهذب
اخلاقه من فوره وبهذا قال جمهور الاصوليين والمحدثين
ان الصحابي هو من اجتمع مومنا بالنبي صلي الله عليه
وسلم وان لم يروعنه وان لم تطل صحبته لما ان هذا
القدر لا يحصل الصحبة في حق غيره لغة ولا عرفا وماذاك
الا كما عرفت من ان اللحظة من مشاهدته صلي الله عليه
وسلم يحصل بها من الانوار والبركة ما لا يقدر علي حصره
وتغيب في نور تلك اللحظة انوار العلما كلهم غاية الامر
ان العوام الذين شاهدوه رضي الله عنهم لما ان اشرقت
عليهم انوار النبوة وثلاثت معها ظلمة الجهل والوساوس
وخمدت عندها نيران شياطين الانس والجن لم يبتهوا
صريحا علي دقايق الشبه وخفيات الامراض التي ابتلي بها
من بعدهم لانها لم تطرق سمع ساحتهم ولا هلت برقيع
جوارحهم ولا لاح قزعها في صفاشموسهم وارتفاع نهارهم

وانما الناس

وانما الناس في ذلك الزمان احد رجلين مومن تقي او كافر
شقي واما ازمنتنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشعرة
البيضا في جلد الثور الاسود فمن لم يجاهد اليوم نفسه
في تعلم العلم واخذه من العلما الراسخين وما انذر اليوم
وجودهم واعز لقاهم لاسيما في هذا العلم مات علي انواع
من البدع والكفريات وهو لا يشعر واكثر عامة الناس
اليوم ليس في درجة الاعتقاد التقليدي المطابق بل
في درجة الاعتقاد الفاسد والجهل المركب وماذاك
الا لقرب هجوم اشراط الساعة الكبري وقلة العلما
العارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين
وكثرة ابنا الدنيا المجبين بارايهم الضالين المضلين
وتعرض الدجاجلة من انتحى الي الرهبانية علي غير اصل
علم لقطع طريق السنة بحبايل نصبوها من خرقة من
حبايل سردة الشياطين نساله سبحانه حسن الخاتمة
بفضله واذا عرفت ضعف القول بصحة التقليد فاعلم
منه في غاية قول من قال النظر في علم الكلام حرام بل لا
يشك عاقل في فساد هذا القول ان حمل علي ظاهره لانه
مصادم للكتاب والسنة واجماع سلف الامة ويلزم هذا
القايل ان يجعل الاوامر التي في الكتاب والسنة في النظر
والاعتبار منسوخة اذ علم الكلام انما هو شرح لها
والاجماع علي بطلان ذلك بل يلزمه اشنع من هذا وهو

Copyright © King Saud University